الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب و اللغات **قسم اللغة و الأدب العربي**

المثقف والسلطة في رواية "يا صاحبي السجن" لأيمن العتوم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي

إعداد الطلبة:

_ تقوى قارة

- كوثر بوحفص

- شيماء دراجي

إشراف الأستاذة:

- فوزية سعيود

السنة الجامعية : 2023-2024

إهداء

الحمد لله و شكرا و امتنانا على البدء و الختام

"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

أرى مرحلتي الدراسية قد شارفت على الإنتهاء بالفعل، و بعد تعب و مشقة دامت سنين في سبيل الحلم و العلم حملت في طياتها أمنيات الليالي، و اصبح عنائي اليوم للعين قرة ها أنا اليوم أقف على عقبة تخرجي اقطف ثمار تعبي و أرفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى و لك الحمد بعد أن ترضى لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح و تحقيق حلمي.

بكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي:

إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب و دعمني بلا حدود و أعطاني بلا مقابل

إلى من علمني أن الدين كفاح و سلاحها العلم و المعرفة أبي العزيز **"دراحي عباس"**

إلى داعمي الأول في مسيرتي و سندي و قوتي و ملاذي بعد الله فخري و إعتزازي

جدي **" دراحي علي"**

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها و احتضنني قلبها قبل يدها و سهلت لي

الشدائد بدعائها أمي **"بوجرادة فطيمة"**

إلى من بهم أكبر و عليهم أعتمد و من بوجودهم أكتسب قوة و محبة لا حدود لها

و إلى من عرفت معهم معنى الحياة إخوتي و أخواتي **"دنيا، فؤاد، وليد"**

إلى من تحلت بالإيخاء و تميزت بالوفاء و العطاء رفيقتي في المشوار صديقتي

"قارة تقوى"

و أيضا وفاء و تقديرا و اتعرافا مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المخلصة

التي بألوانها جاهدة في مساعدتها في مجال البحث العلمي الأستاذة الفاضلة

"سعيود فوزية" على هذه الدراسة و صاحبة الفضل في توجيهنا و مساعدتنا في تجميع

المادة الأجنبية وجزاها الله كل خير

و أخيرا من قال أنا لها **" نالها "** و أنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها ما كنت لأفعل

دون توفيق من الله

ها هو اليوم العظيم هذا اليوم الذي أجريت سنوات دراستي الشاقة حاصلة بها حتى

والت منه و كرمه فالحمد لله الذي ما تيقنت به خيرا و أملا إلا و اغرقني سرورا

و فرحا.

شيماء

إهداء

إلى والدي يا خير أب و يا فخري و ذخري و سد لا يتعب

لو كنت أجيد شعرا لقلت فيك حيز ما قالته العرب

إلى أمي رحمها الله التي كانت أمنياتها سوى النجاح في حياتي

إلى من تحلو الحياة بوجودهم أخوتي سندي و قوتي العطوف

" حسام، زوبير، المشاكس عبد الكريم"

إلى كل عائلة بوحفص

إلى رفيقات العمر صديقاتي دون استثناء إلى كل من تعلمت منهم

إلى أساتذتي الذين علموني الكثير و الذين لهم بكل إحترام و تقدير

كوثر

إهداء

إذا كان أول الطريق ألم فإن آخره تحقيق حلم، و إذا كانت أول إنطلاقة دمعة فإن نهايتها بسمة و كل بداية لها نهاية، و ها هي السنوات قد مرت و الحلم يتحقق فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا لأنك وفقتني لإتمام هذا العمل، أما بعد : بكل حب أهدي ثمرة نجاحي و تخرجي

إلى الذين زين إسمي بأجمل الألقاب و من دعمني بلا حدود و أعطاني بلا مقابل،

إلى من علمني أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم و المعرفة، داعمي الأول في مسيرتي

و سندي و قوتي و ملاذي بعد الله فخري و إعتزاز والدي **"قارة صالح"** رحمه

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها و احتضنني قلبها قبل يدهخا و سهلت لي

الشدائد بدعائها أمي **"دراجي نجاة"**

إلى من بهم أكبر و عليهم أعتمد و من بوجودهم أكتسب قوة و محبة لا حدود لها

وإلى من عرفت معهم معنى الحياة إخوتي وأخواتي **"عصام، لبنى، بسمة، فايزة، أشرف"**

إلى من تحلت بالإيخاء و تميزت بالوفاء و العطاء رفيقتي في المشوار صديقتي **"شيماء"**

و أيضا وفاء و تقديرا و اتعرافا مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المخلصة التي بألوانها جاهدة في مساعدتها في مجال البحث العلمي الأستاذة الفاضلة **"سعيود فوزية"** على هذه الدراسة و صاحبة الفضل في توجيهنا و مساعدتنا في تجميع المادة الأجنبية وجزاها الله كل خير

و أخيرا من قال أنا لها **" نالها "** و أنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها ما كنت لأفعل دون توفيق من الله

فالحمد لله الذي ما تيقنت به خيرا و أملا إلا و اغرقني سرورا

و فرحا.

تقوى

مقدمة

يعد موضوع "المثقف والسلطة" من المواضيع التي حظيت بالاهتمام والدراسة في العلوم الاجتماعية والسياسية حتى في الدراسات الأدبية، وهو موضوع طرح تاريخيا لا سيما في الزمن المعاصر مع النهضة في أوروبا و أراء روسو ولوك وغيرهم من المفكرين، الذين تبنوا مواقف مؤيدة لمجتمعاتهم ضد الحكام والكنيسة واستمروا إلى غاية القرن العشرين والواحد والعشرين مع الأنظمة الشمولية في أوروبا سواء النازية أو الفاشية و حتى مع الديمقراطية الغربية.

و يظل موضوع أو إشكالية "المثقف والسلطة" إحدى الموضوعات المثيرة والمطروحة في أغلب الأحيان، لا يمكننا أن ندعي أننا أحطنا إحاطة تامة في موضوع المثقف و السلطة ليس مع الفكر الفلسفي فحسب بل مع كل العلوم الإنسانية التي يتطلب منها أن تتآزر جهودها من أجل تأسيس ورشة عمل فكرية لقراءة هذه الإشكالية المعقدة والصعبة في نفس الوقت لأن وضعنا السياسي، الديمقراطي، الدستوري والمدني لا يمكن أن يستقيم بمعادلته السياسية دون أن يشكل حضور المثقف موازنة لهذه المعادلة. من هذا المنطلق جاء اختيارنا لموضوع بحثنا الذي وسمناه:" **المثقف والسلطة في رواية يا صاحبي السجن لـ أيمن العتوم**".

كل هذا وضعنا أمام الإشكالية الآتية:

- ما دور المثقف ووظيفته في الرواية؟.
- كيف تجلت العلاقة بين المثقف والسلطة في الرواية؟.
- ماهي مواقف المثقفين كما تبدّت في الرواية؟.
- ماهي سمات الشخصية المثقفة في الرواية؟.

- قبل الإجابة عن هذه التساؤلات علينا أن نحدد مجموعة من الدوافع الذاتية(الشخصية) والموضوعية لاختيارنا هذا الموضوع.

أولا: الدوافع الذاتية تمثلت في:

1. الميل الخاص إلى الدراسات الأدبية العربية الحديثة والمعاصرة.
2. الحب الكبير للأجناس الأدبية الفكرية وخاصة الرواية لما تمتاز به من حيوية لاستيعاب الواقع.
3. الشغف الكبير بروايات أيمن العتوم الذي يعد من أكثر الروائيين المبدعين والمميزين في الخطاب الروائي العربي المعاصر.

4. رغبة الغوص في غمار هذه الدراسة.

ثانيا: الدوافع الموضوعية والتي تمثلت في:

1. جدية الموضوع واستحقاقه البذل والعطاء كمًا وكيفًا إذ إن الخوض فيه سينير جانبا مهما عن ثنائية السلطة والمثقف ويكشف عن بعض أسرارها.
2. موضوع البحث "السلطة والمثقف" يساير الدراسات الحديثة والمعاصرة.
3. الرواية لم تدرس من هذا الجانب.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لوصف قضية المثقف والسلطة_ إن صح أن نطلق عليها قضية_ وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج موضوعية.

وأثناء خوضنا في غمار هذا البحث اعتمدنا على جملة من المراجع نذكر منها:

- كتاب مصطفى مرتضى: "المثقف و السلطة ".
- كتاب ادوارد سعيد: "المثقف و السلطة".
- كتاب ادوارد سعيد: "صور المثقف".
- كتاب محمد شكري إسلام: "وظائف المثقف و أدواره".
- كتاب سيساوي فضيلة :"المثقف ووظائفه عند أنطونيو غرامشي".

وفي ضوء هذا التصور وضعنا خطة للبحث تتناسب مع طبيعة المادة العلمية المدروسة، وتقوم هذه الخطة على: مقدمة وفصلين وخاتمة وفهرس لموضوعات الدراسة.

الفصل الأول وكان نظريا **(قراءة في الجهاز المفاهيمي للدراسة)**، تطرقنا فيه إلى مفهوم المثقف والسلطة في الدراسات الغربية والعربية، ثم دور ومسؤولية المثقف، وامتد الحديث فيه إلى خصائص السلطة وأنواع المثقف، وختمناه بالحديث عن علاقة المثقف بالسلطة.

وعالجنا في الفصل الثاني**(تجليات المثقف والسلطة في الرواية)**، حيث عرضنا فيه ملخص الرواية، ثم كشفنا عن الثنائيات الضدية في الرواية حسب الشخصيات المثقفة ودورها في الرواية والعلاقة بينها وبين السلطة، وهي كالآتي: **المثقف الشاعر(أيمن العتوم) والسلطة**، و**أصحاب الألغام و السلطة، والمثقف الشاعر الموالي للسلطة، صاحبي الكرسي و السلطة، أبو جهاد و السلطة، ليث و السلطة.**

أما خاتمة الدراسة فقد جمعنا فيها الاستنتاجات التي استنبطناها خلال هذا البحث، وأخيرا فهرس الموضوعات.

و لعل الصعوبات التي واجهتنا خلال سير هذه الدراسة تكمن في:

- اتساع الموضوع وعمقه.

_ اختلاف وجهات النظر حوله.

وبعد هذا نشكر الله تعالى على ما منَ علينا بفضله وبخالص الشكر لأستاذتنا المشرفة "**فوزية سعيود**" التي رعت البحث بنصائحها وإرشاداتها فكانت نعم المشرف، كما نشكر كل من قدم لنا يد العون.

الفصل النظري

أولا: مفهوم المثقف لغة واصطلاحا:

1. لغة:

استعملت لفظة (ثقف) للدلالة على الذكاء والفهم، كما ورد في لسان العرب لابن منظور في قوله: " ثقف : ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفه : حذقه . ورجل ثقف وثقف وثقف: حاذق فهم (...) ويقال: ثقف الشيء وهو سرعة التعلم (...) ففي حديث الهجرة: وهو غلام لقن ثقف أي : ذو فطنة وذكاء"[1]. فيوسم الرجل (المثقف) إذا كان حذقا، فطنا، سريع التعلم.

كما أطلقت أيضا للدلالة على أدوات القتال والأسلحة فيقال: "رجل ثقف لقن" رام راو (...) والثقاف ما تسوى به الرماح" [2].

وجاءت لفظة (ثَقَفَ) في القرآن الكريم بمعنى وجد، قال الله تعالى: ﴿ **واقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ**﴾ {سورة البقرة، الآية 191، أي حيث وجدتموهم.

أما في المعجم الوسيط فقد جاء لفظ المثقف " ثَقِفَ _ ثَقَفاً: صار حاذقا فطنا. فهو ثقِفٌ، والعلم والصناعة: حذقهما . والرجل في الحرب: أدركه"[3].

بمعنى الحاذق، سريع الفهم، المتضلع في علوم عصره وآدابه وتقاليده.

نستنتج من هذه التعريفات اللغوية للفظة "مثقف" أنها تدل على معنيين، الأول معنوي يدل على الذكاء والحذق والفهم السريع أي المهارة في الفهم، والثاني مادي محسوس يتعلق باستقامة الرمح وأدوات القتال، أي المهارة في القتال، وبذلك فالرجل المثقف هو الذي يجمع بين المعنيين المهارة في الفهم والاستقامة في الأخلاق.

والذي تجدر الإشارة إليه أن لفظة "مثقف" لا وجود لها في معاجم اللغة العربية، فهي كلمة مستحدثة ولا ترتبط في الثقافة العربية بالمفاهيم المتعارف عليها الآن، وحتى القرآن الكريم فقد استخدم لفظة "ثقف" بمعنى وجد.

---

[1] . ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1994، مج 9، مادة(ث، ق، ف).

[2] . المرجع نفسه، مادة(ث، ق، ف).

[3] – مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004م، مادة(ث، ق، ف).

2.اصطلاحا:

أثار تعريف المثقف جدلا كبيرا جدا بين أوساط الباحثين، و ترجع صعوبة تعريفه إلى أن المثقفين لا يشكلون طبقة بعينها، بل يتغلغلون في طبقات المجتمع كلها، و على الرغم من تعدد التعريفات المتعلقة بالمثقف يمكن إرجاع هذا التعدد إلى معيارين استند إليهما الباحثون في تعريف المثقف وهما معيار الثقافة ومعيار الوظيفة أو الدور.

ولكن قبل إعطاء مفهوم للمثقف، علينا الرجوع إلى أصل الفظ بمعنى البيئة التي نشأ فيها اللفظ؛ حيث تبين لنا أنه من الالفاظ المستحدثة تعريبا لحالة نشأة في الغرب، و سننقل ما ذكره المفكر المغربي "**محمد عابد الجابري**" في كتابة "**المثقفون في الحضارة العربية**" عن المرجعية التاريخية للفظ "**المثقفين**" التي ظهرت لأول مرة في بيان نشرته جريدة "**لورو**" الفرنسية عام 1898م بعنوان: "**بيان المثقفين**" وكان موقعا من مجموعة من المثقفين الفرنسيين من أمثال "**إميل زولا**" و"**أناتول فرانس**" وغيرهما، يطالبون فيه بإعادة محاكمة ضابط فرنسي من أصل يهودي تمت محاكمته وادانته عام 1894 بالتجسس لصالح ألمانيا، وأثبتت عائلته زيف الوثائق التي أدين بسببها و اتجهوا إلى الرأي العام الفرنسي لدعم قضيتهم، فتبناها هؤلاء المثقفون، بعد صدور البيان انقسم المجتمع الفرنسي على معسكرين: مؤيد (التجمع الجمهوري) ومعارض (الوطنيون) وبعد صرع تم إعادة محاكمة الضابط وتبرئته[1].

مصطلح المثقف يحيلنا إلى مفاهيم متعددة و التي قد تتفق في أجزاء منها و تتعارض في أخرى و يرجع ذلك إلى ارتباط ظهوره و تبلوره بمفهوم الثقافة، يعتبر المفكر المصري **سلامة** أول من قدم لفظ الثقافة في اللغة العربية استعملها كمقابل **culture** في الأدب العربي الحديث في كتابه "**الثقافة و الحضارة**"، لكنه يعترف بأنه لم يكن الأول من سكها بل انتحلها من "**ابن خلدون**" بتأويل لما وجده يستعملها في معنى شبيه بلفظ **كلتور** الشائعة في الادب الأوروبي[(2)]، و قد كان أمرا بديهيا أن يتم

---

[1] – محمد عابد الجابري: المثقفون في الحضارة العربية محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 2، 2000م، ص 23.

[2] . سلامه موسى: الثقافة و الحضارة، المدينة، دراسة و مفهوم و دلالة المفهوم، المعهد العالي للفكر الاسلامي، عمان، ط2، 1994، ص 171.

الاهتمام بهذه اللفظة باللغة العربية وأن تستعمل استعمالا واسعا في الأوساط الفكرية، على اعتبار أن هذه المرحلة هي مرحلة النهضة العربية الأولى وكلمة الثقافة كانت حاضرة في الفكر الخلدوني بالصيغ التالية : " الثقافة بفتح الثاء للدلالة على النباهة و اختلافها عن الفضاضة، ثقافة بكسر التاء للدلالة على الشدة و الشوكة، و ثقاف للدلالة على مجموعة من القيم الذهنية و الفكرية واللغوية في الكسب والتعلم وأيضا على الدراية والخبرة في القيام ببعض المهام[1].

لقد اتفق أغلب المفكرين و النقاد أن لم يظهر بشكله الواضح و طرحه العميق إلا مع **أنطونيو جرامشي (Antonio Gramxi)** في كتابه **"دفاتر السجن"** أو كما ترجمه بعضهم **"مذكرات السجن"**

الذي وقف فيه على هذا المفهوم بعد أن قسمه إلى نوعين: " الأول يضم المثقفين التقليديين مثل المعلمين، الكهنة و الإداريين و هم الذين يستمرون في أداء ذلك العمل جيلا بعد جيل"[2].

أما النوع الثاني فقد أطلق عليه اسم المثقف العضوي وهو: "صاحب العقل و المفكر المرتبط بصورة مباشرة بالطبقات أو المشاريع ذات مصالح محددة، و التي توظف المثقف لتنظيم مصالحها أو في أحكام السيطرة والمزيد من السلطة وأدرج جرامشي ضمن هذه الفئة التقني و الخبير

والمختص"[3]، المثقف العضوي هو ذلك المثقف المرتبط بفئة أو طبقة معينة، المنتج للأفكار التي تخدم هذه الفئة و تنظمها وتسيطر عليها.

المثقف حسب **جرامشي** هو كل من يمارس عملا داخل مجتمعه سواء كان عملا يدويا (كفلاح أو حرفي...) أو عملا ذهنيا (كالمعلم، السياسي، الكاتب...) يساهم في تكوين الثقافة ويؤثر فيها.

الملاحظ من خلال تقسيم جرامشي أنه يؤكد أن " الإنسان يقوم من خلال مهنته بنوع من أنواع النشاط الفكري، فهو مثقف يسهم في خلق رؤية للعالم"[4].

---

[1] . زكي الميلاد: المسألة الثقافية، من أجل بناء نظرية في الثقافة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، (د ط)، 2011، 33-34.

[2] . إدوارد سعيد: المثقف والسلطة، تر : محمد العناني، دار رؤية للنشر و والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص 33.

[3]. هويدا صالح: صورة المثقف في الرواية الجديدة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص 21.

[4]. إسماعيل صبري عبد الله: المثقف الراهن و المأمول، ضمن كتاب: مؤسسات الثقافة، بشير خلف، دار الهدى للنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، (دط)، 2013، ص 30.

إذ لا يرتبط مصطلح المثقف بالمستوى العلمي إمنا بالدور الذي يلعبه في مجتمع محاولا كشف الظلم و جور السلطة ساعيا لمستقبل أفضل، و يرى ادوارد سعيد أن المثقف: "فرد يتمتع بموهبة خاصة تمكنه من حمل مسألة ما أو تمثيل وجهة نظر ما، أو موقف ما، أو فلسفة ما، أو راي ما، و تجسيد ذلك و الإفصاح عنه إلى مجتمع ما و تمثيل ذلك باسم هذا المجتمع"[1].

تلك الموهبة تجعل من الشخص يمتلك الحس النقدي كما تجعله "على غير استعداد للقبول بالصيغ السهلة، أو الأفكار المبتذلة الجاهزة أو التأكيدات المتملقة و الدائمة للمجاملة لما يريد الأقوياء والتقليديون قوله، و لما يفعلونه و يجب أن يكون عدم الاستعداد مجرد رفض مستتر هامد، بل أن يكون رغبة تلقائية نشطة في الإفصاح عن ذلك علنا"[2].

كما ذهب كل من **ماكس فيبر (Max weber)** و **إدوارد شيلز (Edward shils)** إلى استعمال كلمات مرادفة للمثقف المتعلم، إذ يرى الأول أن المثقف "يحمل صفات ثقافية، و عقلانية مميزة تؤهله للنفاذ إلى المجتمع و التأثير فيه[3].

أما الثاني فيعرفه على أنه: "الشخص المتعلم الذي يمتلك طموحا سياسيا للوصول إلى مراكز صنع القرار السياسي" [4]، وكلا التعريفين يجعلان المثقف ذا دور كبير في توجيه المجتمع والتأثير فيه.

ويلخص الدكتور **صلاح جرار** مفهوم المثقف بقوله: "المثقف شخص يمتلك معرفة واسعة يترجمها إلى سلوك و ممارسة تهدف على التغيير و التطوير و خدمة المجتمع، و لذلك لابد أن يكون في سلوكه مثلا و نموذجا، و لابد أن يكون صاحب رؤية و موقف من الأمور تميزه عن غير المثقف"[5].

---

[1] . ادوارد سعيد: المثقف والسلطة، ص 43.

[2]. ادوارد سعيد: صور المثقف، تر: غسان غصن، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ص 37.

[3]. ادوارد سعيد: خيانة المثقفين النصوص الأخيرة، تر: أسعد الحسن، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع، سوريا، (دط)، 2011، ص 36.

[4]. المرجع نفسه: ص 36.

[5]. صالح جرار: المثقف و التغيير، قراءات في المشهد الثقافي المعاصر، مؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2003، ص 16.

فهو يركز في ما ذكره على أن المثقف يجب أن يسعى لإحداث تغيير في مجتمعه، و أن يكون قدوة في كل ما يقوم به و له فاعليته و تأثيره، يؤدي دورا مهما يخول له أن يصبح نموذجا. ويعرف "**محمد عابد الجابري**" المثقّفون بأنهم "أولئك الذين يعرفون ويتكلمون، ويتكلّمون ليقولوا ما يعرفون، وبالخصوص ليقوموا بالقيادة والتّوجيه في عصر صار فيه الحكم فنّاً في القول قبل أن يكون شيئاً آخر" [1].

كما يرى أن مفهوم المثقف قد اتسع "ليشمل جميع الذين يشتغلون بالثّقافة، إبداعاً وتوزيعاً وتنشيطاً، بوصفها عالماً من الرموز يشمل الفن والعلم والدين" [2].

لقد استند **محمد عابد الجابري** في تعريفه للمثقف على قضية **"ألفريد دريفوس"** والتي لا يمكن أن نمر عليها مرور الكرام، إذ كانت هي المرجعية لظهور لفظة المثقفين(les intellectuels) التي تدل على "الذين يحملون آراء خاصة بهم حول الإنسان والمجتمع، ويقفون موقف الاحتجاج والتنديد إزاء ما يتعرض له الأفراد والجماعات من ظلم وتعسف من طرف السلطات أيا كانت سياسية أو دينية"[(3)].

ثانيا: مفهوم السلطة لغة واصطلاحا:

1.لغة:

اعتمدنا في تعريفنا للسلطة على معاجم عدة: فقد ورد مصطلح السلطة في **"لسان العرب"** لإبن منظور تحت مادة (س، ل، ط): "سَلَطَ، السلاطة، القهر، و قد سلطه الله فسلط عليهم و الاسم سُلْطة بالضم. والسَّلطُ والسَّليطُ : طويل اللسان. والسلطان: الحجة والبرهان، والسلطان إنما سمي السلطان سلطانا لأنه حجة الله في أرضه"[(4)].

[1] – محمد عابد الجابري: المثقفون في الحضارة العربية محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد، ص 25.

[2] – المرجع نفسه: ص 24.

[3]. المرجع نفسه: ص 24

[4]. ابن منظور: لسان العرب، المجلد 7، مادة (س، ل، ط).

وفي المعاجم الفلسفية يرى **"جميل صليبا"** أن السلطة في اللغة القدرة والقوة على شيء، والسلطان الذي يكون للإنسان على غيرهن و لها عدة معان: السلطة النفسية و هي تطلق عليه اسم السلطان الشخصي أي قدرة الانسان على فرض إرادته على الآخرين لقوة شخصيته [1].

وقد وردت كلمة السلطة في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها: قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا. {سورة النساء، الآية 144}.**

وقوله عز وجل:﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾{ سورة الحشر، الآية 06}.

نخلص مما تقدم، أن المعنى اللغوي للسلطة هو القدرة والقوة والحجة والسيطرة والحكم.

2. اصطلاحا:

لقد شغلت فكرة السلطة الفلاسفة الكبار منذ القديم وحتى عصر الناس هذا، و من بين هؤلاء نجد الفيلسوف العربي **"ناصف نصار"** الذي عرفها في كتابه **" الإشارات و المسالك"** بأنها " نوع من العلاقة الأمرية يتميز عن غيره بأنه حق لمن يأمر في مجال معين، فلا يجوز إطلاقها بالتالي على كل من يأمر و يطلع، الأمر ظاهر ملازمة للوجود الاجتماعي البشري، و له أنواع كثيرة و لكن على العموم إذ ارتكز على حق كان سلطة و إذا ارتكز على القوة الجبرية القاهرة كان سيطرة"[2].

ويذهب عالم الاجتماع **"ماكس فيبر"** في تصوره لمفهوم السلطة على أنها ضرورية في قوله : إنها صورة إلزامية في التنسيق بين فئتين بمعنى أن هناك مصدر معين يعطي أوامر محددة على مجموعة معينة من الأشخاص طاعتها"[3].

ويأتي **ميشيل فوكو (Michel Foucault)** لينقذ كل تلك التصورات في معرض حديثه عن السلطة في كتابه إرادة المعرفة يقول: " لا أعني السلطة أي مجموعة المؤسسات و الأجهزة التي

---

[1]. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني، ج1، 1982، ص 67.

[2]. محمد بن حساني: الدين والسلطة من منظور ناصف نصار، مؤمنون بلا حدود، دراسات والأبحاث، المغرب، 2017. ص4.

[3]. حنان علي عواضة: السلطة عند ماكس فيبر، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية الأدب، قسم الفلسفة، مج2، ع6، 2013، ص 269.

تضمن خضوع المواطنين في إطار دولة ما، كذلك لا أعني بكلمة سلطة نمطا من الإخضاع الذي هو عللا العكس من العنف، إنما يتخذ شكل قاعدة و أخيرا لا أعني بكلمة سلطة نظاما عاما من جهة الهيمنة يمارسه عنصرا ومجموعة على عنصر آخر أو مجموعة أخرى تخترق مفاعليه الجسم الاجتماعي كله عبر انحرافات متتالية، فالتحليل من منظور السلطة يبدوا لي أنه يجب أن يفهم قبل كل شيء تعدد موازين القوى المعاينة للمجال الذي تمارسه فيه، و المكونة لتنظيمها و اللعبة التي تحول هذه الموازيين و تغرزها و تقلبها من طرق مجابهات و نزاعات متواصلة"[1].

ومن ناحية التعريف المتداول للسلطة كمفهوم عام، نذكر ما ذهب إليه **"جون وليام لابيار"** إذ عرفها بأنها: "الوظيفة الاجتماعية التي تقوم على سن القوانين و حفظها و تطبيقها و معاقبة من يخالفها، و هي التي تعدل على تغييرها و تطويرها كلما دعت الحاجة إنها لا غنى عنها لوجود الجماعة ذاته لاستمرارها و لمتابعة نشاطها، من هنا بالذات إنها تلك الوظيفة القائمة على اتخاذ المقررات التي توقف عليها تحقيق الأهداف التي تتابعها الجماعة فالتنظيم و التقرير و الحكم و العقاب، هي المهام التي تنتظر السلطة في أية جماعة كانت"[2].

أما فيما يخص السلطة السياسية فسنختار التعريف الذي وضعه **"هنري لوفيفر"** واتفقت عليه معظم المعاجم القانونية التي عرفت السلطة السياسية بأنها: " عنصر من عناصر الدولة إلى جانب السكان أو الشعب و الأرض أو الإقليم و من شروطها وجود موارد من البشر و السلاح و المال، و وجود مجتمع منظم يعبد إنتاج العلاقات التي تكونه (من الأعراف إلى القانون) ثم وجود ضوابط و قيم إيديولوجيا"[3].

---

[1]. ينظر: ميشال فوكو: إرادة المعرفة تر : مطاع صندي و جورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي، بيروت، نقلا عن مذكرة ماستر "جدلية المثقف و السلطة".

[2]. عبد الله ناصف: السلطة السياسية ضروريتها و تطبيقها، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982، ص 49.

[3]. هنري لوفيفر: الدولة و السلطة، تر: حسن أحجيج، مقالة بتاريخ 2014/04/14، اطلع عليها بتاريخ 2022/11/20 الرابط : https://www.ahewar.org/debat/show.artasp?aid:410259

ثالثا: دور ومسؤولية المثقف:

يؤكد **إدوارد سعيد** أن المثقف يقوم بدور محدد في مجتمعه إذ يتمتع بموهبة خاصة تمكنه من إبداء رأيه أو التعبير عن موقف ما، فدوره فعال وذا تأثير كبير إذ عليه أن يكون فردا يصعب على الحكومات أو الشركات أن تستقطبه، وأن يكون مبرر وجوده نفسه هو تمثيل الأشخاص و القضايا التي عادة ما يكون مصيرها النسيان أو التجاهل و يقوم المثقف بهذا على أساس المبادئ العامة العالمية[1].

مسؤولية المثقف اليوم و دوره في العالم يشبه أساسا الدور الثاني الذي كان يلعبه الأئمة و قادة التغيير و التبديل أي الأنبياء و الرسل و أئمة المذاهب في المجتمعات القديمة، بعث الأنبياء من بين الناس و حتى في حالة عدم بعثهم من بين الناس كانوا يتجهون إليهم على كل حال و كانوا يقومون بخلق مبادئ جديدة و حركة و طاقة جديدة في أعماق وجدان مجتمعاتهم و عصرهم و هذه الحركة الثورية العظيمة التي يفجرونها و التي تحث جذورا و تغرس جذورا و تغير و تبدل، كانت سببا في تغيير مصير مجتمع ساكن و منحط و راكد عن طريق الرسالة النبوية[2].

إضافة إلى أن مسؤولية المثقف في زمانه هي الصياح بالقوة في مجتمعه حين لا يكون نبي لنقل الرسالة إلى الجماهير و مواصلة النداء، نداء الوعي و الإخلاص و الإنقاذ في آذان الجماهير الصماء التي أصيبت بالوقر، هو بيان الاتجاه والبنى وقيادة الحركة في المجتمع المتوقف، وإضرام نيران جديدة في مجتمعه الراكد، المثقفين يعلمون المجتمع كيفية السير ويمنحونه الهدف، كما يقدمون رسالة التحول و يضيقون الطريق للحركة[3].

فمسؤولية المثقف تكمن في تغيير المجتمع إلى الأفضل و تحقيق الرفاهية اللازمة له، و يتحدد دور المثقف أيضا فيما يلي:

- تحليل حاضر المجتمع و تحديد مشكلاته بوعي تاريخي
- توعية الناس بتلك المشاكل

---

[1]. ادوارد سعيد، المثقف والسلطة، محمد عنابي، رؤية للنشر و التوزيع، ط1، 2006، ص 43-44.

[2]. علي الشريعني: مسؤولية المثقف، ص 124.

[3]. علي الشريعني: مسؤولية المثقف، ص 126.

- تحديد أهداف المجتمع و بلورة وعيه حول تلك الأهداف
- إشاعة و تأصيل الثقافة الجادة و حدتها
- إقامة المؤسسات الثقافية و تنشيطها و حمايتها
- التفاعل مع القضايا المصيرية و القضايا الإنسانية
- العمل على عقلنة المجتمع بعقلنة السلوك والحياة اليومية والمؤسسات والفكر.

رابعا: خصائص السلطة:

تحدث **محمود خليف خيضر الحياني** عن خصائص السلطة قال : "وتحافظ السلطة على ديمومتها و ثباتها واستقرارها من خلال خصائص عدة : المحافظة واللاتساوي، والقداسة واللبس"[1].

تعد المحافظة واللاتساوي والقداسة واللبس أهم الخصائص التي اتسمت بها السلطة حسب ما ورد في كتاب: "المناهج النقدية والنص الأدبي" فهذه الخصائص تضمن للسلطة الديمومة والاستقرار.

فبالنسبة للمحافظة، فلعل ما يجعل السلطة ثابتة هو قدرة السلطة الحالية على البقاء صامدة دون أن يتزعزع كيانها أو تفقد قدرتها، وتعمل جاهدة بكل ما تملك من امكانيات أن تكون مستقرة ولها وجود و تقوم بالتصدي لأي جهة تحاول التشويش عليها.

أما لاتساوي شرائح المجتمع فيوجب أن يكون هنالك حاكم ومحكوم، حيث تسعى السلطة إلى أن تبقى دائما في القمة أي في أعلى الهرم، يليها وراؤها و بعدها رجال الأعمال، و أخيرا المواطنون البسطاء الذين لا حول ولا قوة لهم، أي أن العلاقات الاجتماعية هنا متفاوتة فكل حسب وظيفته وعمله ومكانته. وتبقى السلطة دوما وأبدا في القمة والأعلى مرتبة، فتنتج هذه السلطة بتربعها في القمة نوعا من الهيبة والسمو والعظمة.

[1]. محمود خليف، خيضر الحياني: المناهج التقنية و النص الادبي، ص 223.

خامسا: أنواع المثقف:

تختلف تصنيفات المثقفين باختلاف الدارسين وطبيعة الدراسة والإطار الزمني والتاريخي، الذي يقتضي نوعا من التفاعل الذي يبديه المثقف في مجتمعه، على اعتبار أن المثقف يحمل هموم المجتمع ويحاول إيجاد الحلول للمشكلات التي تهدد قيم المجتمع واستمراريته، ومن أشهر التصنيفات نجد تصنيف "**أنطونيو غرامشي**" الذي يميز بين نوعين من المثقفين هما: المثقف العضوي والمثقف التقليدي.

لقد صنف "**غرامشي**" المثقفين إلى صنفين مرتبطين بوظائفهم ومهامهم هما المثقف العضوي و المثقف التقليدي، و ما زال هذا التصنيف معمولا به و معتمدا من جميع المثقفين منذ ما يقارب القرن حتى الآن، و من دون تعديل في الجوهر بل كان التعديل والتنوع في التفسير والتطبيق[1].

إن **المثقف العضوي** حسب **غرامشي** هو: المثقف الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المشكلة من الفلاحين والعمال.

أما **المثقف التقليدي** فهو: المثقف الذي يوظف أدواته الثقافية للعمل التقليدي فهو على استمرار هيئة الكتلة التاريخية السائدة المشكلة من الاقطاع والبورجوازية والفئة العليا من الإكليروس.

لقد اختلف الدارسون في تصنيف المثقف انطلاقا من اختلافهم في الأسس التي اعتمدوا عليها، فالبعض منهم ينظر إلى المثقف من خلال إنتاجه للثقافة أو النشر أو تطبيقه لها والبعض الآخر يحدد أنواع المثقف من خلال دوره والتزامه حيال المجتمع الذي يعيش فيه حيال القضايا المعاصرة له، نذكر منهم كذلك:

أ. **المثقف الموالي للسلطة:** هو التابع للسلطة والمبرر لقراراتها مهما كانت فهو يستعمل علمه و أسلوبه و قراراته و قدراته بطرق جدلية، و الدفاع عن القرار و الهجوم على الخصم كما يفعل رجال الدين في الدفاع على العقيدة و الهجوم على خصومها، و قد يستعمل طرق سفسطائية، قلب الحق باطلا و الباطل حقا ما دام الهدف هو إقناع الناس[2].

---

[1]. حسين العودات: المثقف العربي و الحاكم، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص 58.

[2]. محمد منيف: المثقف والسلطة، مجلة الزمان، 6 1287، الرياض/ ت : 2008/08/05، ص 17.

إن المثقف في هذه الحالة خاضع للسلطة، ووظيفته في إقناع الناس حتى لو لم يقتنع بها هو بنفسه، لذلك وجب عليه الإلهام و الكذب و الإقناع بالباطل و النفاق، و أهم ما يتصف بها هذا المثقف.

ب. المثقف المتمرد: نقصد بالمثقف المتمرد أي المناهض للسلطة المعارض لقراراتها وهو الرافض للانسجام مع المجتمع، لا يعتني بقضاياه ولا يهم بتغييره، ويسخر من أجل السخرية بالنقد "فهو رافض و حانق من أجل الرفض"[1].

ج. المثقف المضطهد : إن المثقفين باعتبارهم فئة من المجتمع لهم صلة وطيدة به، يسعون إلى التعبير عن التغيرات التي تطرأ على البنى الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما يقوم بتأدية واجبه نحو هذا الوطن المتمثل في نشر الوعي بين أوساط المجتمع أو هذا الوضع الصحيح لأي إنسان قبل أن يكون مثقفا واعيا بدوره في الحياة[2].

سادسا: علاقة المثقف بالسلطة :

كما هو معلوم، أن العلاقة بين المثقف والسلطة علاقة فيها كثير من الملابسات، فهي علاقة يحكمها الكثير من الريبة والشك والتوجس وافتقاد مصداقية كل منهما للآخر، وهذه الثنائية في تلك العلاقة تصنع هاجسا كبيرا لدى المثقف، لأن الدولة متى احتكرت أمرا أوصدت تفي وجهه كل الأبواب بداعي الأمن والنظام.

ويصنف المثقفون إلى ثلاثة أصناف؛ الصنف الأول مهمته التسبيح بحمد السلطة والثناء عليها وإصباغ صفات المنعم. والصنف الثاني: هم المثقفون الذين رفضوا التصفيق واختاروا المواجهة ليقوموا بعملية الرفض والنقد، مما يولد صراع الأضداد، ومن هنا نشأت العلاقة السببية بين قلة الوعي والاستبداد، أما الصنف الثالث: فهو المثقف الحيادي الذي يلتزم الصمت، يعيش في برج عاجي، ولا يشعر بما يعانيه الناس من قهر وظلم وفقر وصراع طبقي واجتماعي.

تعود العلاقة بين المثقف والسلطة إلى العصور القديمة، لأن جذورها الأولى يمكن إرجاعها تاريخيا إلى " ظهور المجتمع المدني عندما وضع أول إنسان سورا حول قطعة الأرض، و قال : هذه الأرض لي ثم صدقة الناس الذين من حوله، وهكذا ظهرت الملكية الخاصة، واستتبع ذلك ظهور

---

[1]. هويدا صالح: صورة المثقف في الدولية الجديدة، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2013، ص 69.

[2]. ينظر: سعاد عبد الله العنزي: صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 50.

التفاوت الطبقي بين الناس وتسبب ذلك في قيام الصراع والتنافس والعداوة وانقلبت حياة الناس إلى بؤس وانعدمت أسباب الطمأنينة والحرية والمساواة[1].

من خلال هذا المنطلق ظهرت الملكية الخاصة التي أدت إلى تفاوت طبقي بين الناس، هذا الأخير الذي قلب موازين الحياة الإنسانية وأصبح "لابد للناس من إقامة المجتمع السياسي، فأبرموا عقدا ينهي عهد الفطرة و يعمل على إنشاء المجتمع حيث تصبح السيادة و السلطة حق الشعب و ليس للحاكم، كما أن لويس الرابع عشر الذي ظل ملكا لفرنسا طيلة شبعين عاما و كان يقول دائما : الدولة هي أنا، حيث أن السيادة للشعب فإن الشعب هو الذي يضع القوانين التي يخضع لها أفراده، و هو الذي يختار الحكومة التي تمثله"[2].

ومن هنا نستنتج أن العلاقة بين المثقف والسلطة يمكن تلخيصها في عبارة : "صراع ملحمي أبدي"، وعلى الرغم من هذا فإننا نلتمس نوعا من التكامل في هذه العلاقة، لأن السلطة تصنع البيئة والمناخ المناسب للمثقف كي يعبر حذوة هذا الصراع، أي أنها تضع اللاعدل، وبالتالي المثقف يثور عليها مناديا للعدل.

لذلك فالأمر معقد نوعا ما، لأن هذا الصراع كتعبير مجازي هو أزلي أبدي، فمنذ أن تشكلت أول سلطة في التاريخ وهيأت اللاعدل، ثار الفلاسفة والمثقفون بنضالهم مطالبين بالعدل، وهكذا لن ينتهي الأمر.

[1]. حسين عبد الحميد رشوان: في القوة و النفوذ و السلطة، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 2007، ص 108.

[2]. المرجع نفسه: ص 117.

الفصل التطبيقي

أولا: ملخص الرواية:

يا صاحبي السجن هي رواية صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت في عم 2012، ة تقع الرواية في 334 صحفة من المقتطع المتوسط، و تحكي تجربة أيمن العتوم بين عامي 1996 و 1997، تمتاز لغة الرواية بالشعرية وتتداخل فيها الأزمنة والأمكنة وتحلق في عالم النفس البشرية.

كانت أصداء الرواية قد أثارت الجدل حال نزولها، حيث أنها ووجهت بالمنع من قبل دائرة المطبوعات و النشر الأردنية نظرا لمحتوى الرواية، و شاع صيتها في **الوسط السياسي** و الثقافي الأردني و بدأت مواقع التواصل الاجتماعي تتحدث عن منع الرواية من الدخول إلى الأردن.

وبعد فك المنع عن الرواية انتشرت الرواية في الأردن ولاقت رواجا غير مشهود إذ خلال شهرين كانت الطبعة الأولى قد قفدت من الأسواق بشكل غير مسبوق النظير، وحازت الرواية على إعجاب القراء الأردنيين إذ أنها تتحدث عن قصة الكاتب في سجون **المخابرات الأردنية** و السجون الأخرى مع ذكر تفاصيل الأحداث التي جرت مع الكاتب، كما امتازت الرواية بشخوصها المعروفين في الأوساط السياسية الأردنية.

يذكر أن الرواية قد نوقشت 14 مرة بحضور الكاتب منذ صدورها و حتى شهر حزيران 2013 و قد صدرت الطبعة الثالثة للرواية ذاتها خلال عام واحد من صدور الطبعة الأولى لتصدر منها الطبعة السابعة حتى الآن.

- **القصة:**

يا صاحبي السجن قصة تتناول وصف الحالة التي عاشها الكاتب خلال وجوده في السجن في تسعينات القرن العشرين، و فيما يأتي ملخص لرواية يا صاحبي السجن :

أعتقل الشاعر أيمن العتوم: تبدأ الأحداث الرواية بالإشارة إلى اعتقال الراوي وهو نفسه الكاتب **"أيمن العتوم"** وذلك بعد حضوره لندوة شعرية، إذ سيق مباشرة إلى السجن دون سابق إنذار، و بقي

فترة من الزمن لا يعلم سبب وجوده في السجن أو التهمة الموجهة له، وقد حكم على أيمن العتوم بالسجن لمدة ثمانية أشهر تقريبا.

اللجوء إلى القراءة والكتابة: استطاع الكاتب أن يتغلب على العزلة والمعاناة في السجن بالهروب إلى القراءة وكتابة الشعر، فقد اضطر بعد دخوله على السجن أن يترك كل حياته خارج جدران السجن الصماء، و كان إيقاع الحياة بالنسبة عليه بطيئا جدا، كما أشار إلى كيفية العيش على الحصائر في السجون، و ذلك بلغة بسيطة و سهلة و مميزة.

المعاناة داخل السجن: أشار الكاتب أيمن العتوم إلى معاناته داخل السجن، فلم يكن لديه إلا بطانية واحدة كان يستخدمها للفراش ويستخدمها كغطاء أيضا، و لذلك كان يعاني من اختراق البرد ووخزاته حتى العظام، كما أشار إلى المعاملة القاسية الفظة التي كان يتلقاها خلال تلك الفترة.

الخروج من السجن: تعرف الكاتب على العديد من المساجين في السجن، منهم مدمنو المخدرات والقتلة وغير ذلك، و تعرف على أسباب اعتقالهم كما كشف أنه عانى من غربة نفسية كبيرة، وصار يشتاق لرؤية ملامحه ليتعرف على ما بقي من نفسه القديمة، و بعد أن خرج من السجن بجسده، بقي السجن ساكنا فيه فترة حتى استطاع التخلص منه.

ثانيا: تجليات المثقف في رواية "يا صاحبي السجن":

توجهت رواية "يا صاحبي السجن" لأيمن العتوم إلى السلطة، حيث تبدأ أحداث الرواية بالإشارة إلى اعتقال الراوي وهو نفسه الكاتب **"أيمن العتوم"** وذلك بعد حضوره لندوة شعرية، إذ سيق مباشرة إلى السجن دون سابق إنذار، وبقي فترة من الزمن لا يعلم سبب وجوده في السجن أو التهمة الموجهة له، وقد حكم على أيمن العتوم بالسجن لمدة ثمانية أشهر تقريبا. إضافة إلى مجموعة من الشخصيات المثقفة، وأيا ما كان نموذج المثقف واختصاصه، يبقى كما قال عنه "**على حرب**" الكائن المحكوم بالحياة وسط الأزمة، إنه" من يهتم بتوجيه الرأي العام، أو من ينخرط في السجال العمومي، دفاعا عن قول الحقيقة ومصلحة الأمة ومستقبل البشرية"[1].

وسنحاول الكشف عن مواقف هذه الشخصيات المثقفة من السلطة والعلاقة بينهما في ما يأتي:

1. المثقف الشاعر(أيمن العتوم) والسلطة:

في هذا النص الروائي عدة حوارات بين المثقف الشاعر والسلطة ويظهر ذلك في عدة مواضع هي:

الحوار الذي دار بين الضابط و **أيمن العتوم** بعد اعتقاله مباشرة:

- اسمك ؟
- أيمن عتوم !!!
- هذا الشعر الذي قرأت لك عناوين بعض قصائد... هل أنت كاتب ؟
- نعم و بكل فخر !!
- الشعر الذي يأتيك بالمصائب لماذا تكتبه ؟ (الباب الذي يجيك منه ريح سده واستريح)

- هنا ظهرت السلطة المتمثلة في **الضابط** وظهر المثقف المتمثل في **أيمن العتوم** الذي كتب قصائد ضد التطبيع الأردني مع إسرائيل، ويفتخر بها والمثقف هنا هو **الشاعر أيمن العتوم** كاتب الرواية وبطلها
- نذهب إلى الحوار الثاني الذي دار أيضا مع **الضابط وأيمن العتوم**، بعد انتقاله إلى السجن الثاني(**الجويدة**) في قوله :

[1] – علي حرب: أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 3، 2004م، ص 38.

– ربما نخرج من هنا ...

– طلب آخر صغير ...

– أكتب قصيدة في عيد ميلاد... وسيقام من أجلها احتفال كبير وستذاع على التلفاز في كافة المحطات الإذاعية والصحف... و ستصبح مشهورا...

– لا أنا لا أتقن هذا النوع من الشعر...

– احنا بنقدر نجيبك... أنت مش وطني... أنت ضد الوطن

– هل الوطن يتقوم من شخص؟! [1].

- في هذا النص تحاول السلطة اخضاع المثقف لإرادتها والرجوع عن وجهة نظره، لكن المثقف الشاعر لا يريد الخضوع للسلطة، على الرغم من الترغيب والترهيب الذين قد تمارسهما السلطة عليه.

_ أما الحوار الثالث فقد جرى بين **الضابط وأيمن العتوم** عند انتقاله للسجن الثالث **(السواقة):** حيث استقر المحقق قبالتي، و الكاتب على يمينه.

– لماذا تكتب هذا النوع من الشعر؟

– لأنني لا أستطيع أن ابقى صامتا

– أليس الصمت وسيلة للإفلات من العقوبة؟

– ليس دائما قد يكون سببا في كارثة كبرى

– ماذا قصدت بقولك؟...

– كما فهمت تماما !! ..... إلخ [2].

- وبكل ثقة يصر على موقفه في كتابة الشعر الذي يعبر عن رأيه ولن يستسلم أبدا في مواجهة حزب السلطة.

[1] – أيمن العتوم: يا صاحبي السجن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، لبنان، ط 2، 2013م، ص 45.

[2] – أيمن العتوم: يا صاحبي السجن، ص 56.

2. أصحاب الألغام والسلطة:

_ **أصحاب الألغام:** أو بالأحرى (عكرمة، علي، ويوسف) هؤلاء الثلاثة شكلوا قضية **"ألغام عجلون"** والتي كانت من أبرز قضايا أمن الدولة في تلك الفترة تزامنا مع سجن الروائي.

وبالتدقيق في الأمر فإن هؤلاء الثلاثة ينتمون إلى عشائر أردنية تستوطن جبال عجلون المطلة على أرض فلسطين المحتلة... والذين يصفهم الروائي في قوله : "كانوا يدخلون حقول الألغام، دخول العاشق حدائق عشقه، و في منتصف الليلة الحالكة يسيرون بين هذه الألغام وهم يترنمون بأهازيج تتحدى الموت، ويرقصون ككهنة على أبواب الكهوف، ويشعلون النار أمام الأسلاك الشائكة ليعلنوا أنهم لا يعترفون بها" .

إلا أن أجهزة أمن الدولة استطاعت بقسوة أن تحيد حلم هؤلاء الشباب الطامح الثائر التواق للعدل، إذ تم القبض عليهم ومحاسبتهم على أحلامهم وتطلعاتهم وهنا تتكشف نقطة البداية لما يسمى الصراع بين المثقف والسلطة.

و بالحديث عن المثقف، فإن عكرمة يعتبر عراب الحوار الجدلي في هذه الرواية نظرا للزخم الإيديولوجي الذي حركته نقاشاته التي ما فتئت أن جعلت النص يتحول إلى حقل صراع طبقي إيديولوجي، وهذا بسبب ثقافة عكرمة الغزيرة و المتنوعة "إذ كان يجعل من الحوار خبزه اليومي، و رياضته المفضلة، ثقافته المتنوعة و قراءته في أديان الفكر الماركسي، بالإضافة إلى قراءة كتب مالك بن نبي والكتب التي تتأرجح بين ذلك اليسار وهذا اليمين جعلت منه إنسانا لا يكاد يجالس أحد إلا فتق معه ينبوع النقاش" .

و عموما آراء هؤلاء الثلاثة تتمحور حول أمر واحد هو **"الرفض"** :

- رفض الفكر السلطوي
- رفض السلطة والاضطهاد
- رفض الظلم
- رفض نظام السجن الظالم

– رفض العبودية

– رفض الاستعمار

– رفض التطبيع العربي، الصهيوني.

وهذه النقطة الأخيرة أهم نقطة، ومنها نسوق حوارا دار بين هؤلاء الثلاثة "و قاعة محكمة أمن الدولة" : "أي حلم، و الأحلام أضغاث؟

– أن نرى وطننا حرا لا تدوسه أقدام الصهاينة !!

– و فيما تجمعون ألغامكم؟ !

– لنفجرها في وجه اليهود إن وطئت أقدامهم تراب أرضنا !!

– و لكن معاهدة سلام تحكمنا !!

– اليهود لا يحكمهم شيء، هم يرون الأردن الضفة الشرقية لأرض إسرائيل ؟؟

– إن جمعكم لهذه الألغام هو عمل إرهابي وهو ترويع للآمنين

– بل هو حماية لهم و صمام أمان في وجه من يفكرون بمهاجمة بلادنا".

فالحكومة الأردنية في رأي هؤلاء المثقفين حكومة صورية ومخادعة، تؤكد هذا الأمر قضية التطبيع مع إسرائيل.

إذن فقد "شكلت قضية **عكرمة، علي، و يوسف** أبرز قضايا محكمة الدولة في تلك الفترة، كان الثلاثة من عشائر أردنية تستقر على جبال عجلون المطلة على فلسطين، و الفاصل بينهما واد ذي زرع يمكن القفز فوقه دون الوقوع فيه للوصول إلى الأرض المقدسة، الأرض الحلم. كانوا يدخلون حقول الألغام دخول العاشق حدائق عشقه، و في منتصف الليلة الحالكة يسيرون بين هذه الألغام وهم يترنمون بأنها زيج تتحدى الموت، و يرقصون ككهنة على أبواب الكهوف، و يشعلون النار أمام الأسلاك الشائكة ليعلنوا أنهم لا يعترفون بها.

كانوا يحبون عجلون وفارة والأردن كمجانين، و يقرؤون تراب الوطن، كما يقرأ الشيخ جليل التقى مصحفه، كانوا هواة جمع الألغام يحبون أن يحتفظوا بها في خزانات بيوتهم، كما تحتفظ الحسناء بجواهرها و لآلئها في الصناديق المغلقة، كان للألغام عندهم بريق الذهب، كلما جمعوا منه شيئا

ازدادوا إلى بريقه عطشا، و طمعوا بالمزيد. وفي كل مرة حين يقسمون على الاكتفاء بما جمعوه يحنثون بقسمهم هذا و ينقضون عهدهم و يعودون إلى عشقهم الجديد"[1]

فالألغام صارت رمزا للمقاومة من جهة، والرفض من جهة أخرى، هذا نوع من المقاومة والرفض يتجسد في عدم الاعتراف بمعاهدة السلام العربية الصهيونية، وجمع الألغام من منطقة محرمة و محصورة نصت عليها هذه المعاهدة هو جوهر الرفض.

3. المثقف الشاعر الموالي للسلطة:

لا ينفك **أيمن العتوم** أن يذكرنا بنوع من الشعراء هم شعراء السلطة الذين يلهثون وراء المناصب والأموال، ويرى بأن أغلبية شعراء الأردن من هذا النوع، وأن الدولة قد تعودت عليهم.

يقول:"... بل تعودت الدولة على الشعراء من نوع خاص، شعراء يلهثون وراء بريق المنصب والشهرة والمال، فيبيعون كل شيء من أجل الحصول على شيء من ذلك البريق.. وأنا أعترف اليوم أنه يبرق خلب، يخدع المضبوعين، وأولي النظر القصير... تعودت الدولة على شعراء السلاطين، وقلما ينهض في الأردن شاعر يخرج عن هذه الدائرة"[2]

في مقابل هؤلاء الشعراء المثقفين الذين يتسابقون على السلطة، يوضح لنا بطل الرواية موقفه وطريقه التي رسمها لنفسه، فقد غرد خارج هذا السرب، فكان بذلك عرضة لسهام السلطة وهدفا سهلا لبنادق صيدهم، "ولأنني رسمت لنفسي دائرتي الخاصة البعيدة عن الزعيق والتطبيل والتزمير، كنت عرضه سهامهم، و كنت هدفا سهلا لبنادق صيدهم – ربما – و أنا أغرد خارج السرب... غير أن الطيور تحمل غريزة الحرية قبل كل شيء، و هي تدفعها للغناء، بل هي التي تحافظ على صوتها... آه لولا توقنا إلى الحرية لفقدنا أواتنا منذ زمن بعيد..."[3].

---

[1]. أيمن العتوم: يا صاحبي السجن، ص 125.

[2]. المصدر نفسه: ص 09.

[3]. أيمن العتوم، يا صاحبي السجن، ص 09.

يتابع **أيمن العتوم** في رحابة توضيح معنى الحرية فيقول : "إن الحرية صرخة (لا) في وجه طوفان (نعم) حين تكون (نعم) غناء القطيع الذي (لا) يعرف غير هز الرؤوس والأذناب"[1].

وتكتمل إنسانية الكاتب في اللحظة التي يقرر فيها أن احترام الآخرين لك مرتبط باحترامك لنفسك... وعن ماذا ينحو بك الكاتب نحو محاكاته مع ضابط التحقيق حول قصائد و محاولة استدراجه نحو العدول عن قصائده مرة بالترهيب وأخرى بالترغيب...

هنا يتمثل لك الكاتب عظيما قد صنع على عين الرغبة في الحرية المطلقة، وتجد تأملات الكاتب تعصف به حين همس الكاتب في أولى أيامه في الزنازين : "يولد الناس أحرارا... هكذا صرخ ابن الخطاب في وجه ابن العاص... حقيقة بديهية لكن الإنسان استطاع أن يشوه وجه الأرض الطبيعي وبساطها الأخضر باتخامها بالملوثات الصناعية ،استطاع أن يشوه حقيقة الحرية حين ظن أن القوة تملكها وأن الناس عبيد السلطة' [2].

يواصل **أيمن العتوم** حديثه عن الحرية، وهذه المرة سيروي لنا قصة بين ذئب هزيل وكلب ضخم جميل، ليخلص في نهاية القصة أن الذئب لا يستطيع أن يفرط في حريته مقابل مال الدنيا، على عكس الكلب الذي يرضى بما يفعل به صاحبه مقابل تأمين قوته.

"... إن الحرية لا تساوي طعما شهيا أو مناما وثيرا، فالحيوانات تستطيع أن تحصل على ذلك. ما زلت إلى اليوم أتذكر قصته التي قرأها في عهد الطفولة، و تقول : "إن ذئبا هزيلا صادق كلبا ضخما وجميلا فتودد إليه، و سأله الصحبة : فأشار عليه الكلب أن يتبعه ويفعل فعله، ويكون مثله حارس لبعض الأغنياء، يقوم بحراستهم مقابل أن يحظى بما لذ وطاب من فضلات طعامهم ولكن الذئب لاحظ أن حول رقبة الكلب حيزا خاليا من الشعر، فسأله: أين الشعر الذي يفترض أن يكون حول رقبتك؟ ! فقال الكلب : هذا محل الطوق الذي يقيدني به سيدي !! فرد الذئب عليه : " إني لا أفرط بحريتي بمال الدنيا"، إن الحرية مساحة الشعوب التي يحرم على الجبارين أن يطؤوها. هنا في هذه المساحة يصنع الناس تاريخهم ويرسمون بإرادتهم شكل حياتهم، إن الحرية هي القدرة على أن

[1] – المصدر نفسه: ص 36.

[2] – المصدر نفسه: ص 36.

تختار نوع المصير الذي تنتهي إليه، إنها الإرادة في أن تفعل وليس الخير في ألا تفعل. إنها النجمة الفارقة التي تتطلع على التدثر بضيائها كل المخلوقات بما فيها الحشرات"[1].

ليخلص في نهاية المطاف إلى أن الحرية تتجلى بشكل أكثر شيء في السجن، فالشاعر يرى أن السجن يمنح الفرد القدرة على الصراخ بكلمة (لا)، لأن الكثيرين يتمنون القيام بهذا الرفض ولكن (نعم) السلطة تحكم عليهم بالعبودية.

"... لا تتجلى الحرية في مكان ما أكثر من السجن، إنها تباغتك برائحتها الشهية، تقول الرائحة الطيبة : انتحر لأنك استطعت أن تصرخ بـ : (لا) !! كم من الناس يتمنون أن يفعلوا ما فعلت، غير أن (نعم) حكمت عليها بالعبودية المقيتة... و يتابع قوله بـ : "أقرع على جدار الزنزانة ذاهبا إلى أقصى درجات الترنم" : رمل الأبحر ترويه الثقات، لا لـ لالا .... لا لـ لالا .... لا لـ لالا .... أية متعة يحس بها الشعراء و هم يرفضون أن ينعموا بـ (نعم) خلفيات الزعماء..."[2]

هذه الفكرة مثيرة للتأمل، وهي أن الحرية الحقيقية قد تكون موجودة في أشد اللحظات قيدا وقمعا، ما دام الفرد يستطيع التعبير عن رفضه لهذا الوضع وهذا ما يعطي الشاعر شعورا بالمتعة والنشوة الروحية، إذ يرى في رفضه للسلطة نوعا من التحرر والانعتاق.

4. صاحب الكرسي والسلطة:

في هذه القصة المشهد مختلف، فالنفوذ والبقاء ليس دائما للأقوى بل لمن يتأقلم مع الظروف.

يحدثنا الراوي عن صاحب الكرسي:" رأيت اليوم صاحب الكرسي، مرّ بي وابتسم استرقت نظرة خاطفة إلى معصمه، فرأيتهما ممتلئين بأخاديد جافة طغى على لونها السواد، لأنهما رمّت على فساد الجرح، كانت عيناه قد ازدادتا ضيقا، لكنني رأيتهما تشعان إصرارا وتحديا. حَدَجَني بنظرة قاسية حين أحس شعورا بالإشفاق عليه يتملكني وأنه يقول لي : يبدو أنك غر لم تر بعد شيئا، أو كأن مفردة الشفقة مفقودة من قاموسه الحياتي، فهو يرى الحياة صراعا قاسيا بين مجموعة من الذئاب، دار حوار صامت ما بيني و بينه وقلت له : لأواسيه؛ كن مثل ذلك الذئب الذي وقع في الفخ فلم يجد

[1]. أيمن العتوم، يا صاحبي السجن، ص 169.

[2]. المصدر نفسه: ص 37.

وسيلة للنجاة غير أن يلتهم رجله وأن يضحي بالجزء في سبيل إنقاذ الكل، اليس ذلك خيرا من أن تفقد نفسك و تقع ضحية التفكير العقيم بالتضحية؟! أليس أن تعيش أعرج خيرا من ألا تعيش؟!

_ لا أبدا، ليس الأمر كذلك أن رجلي التي أكلتها سوف تبقى شاهدا على أنانيتي، وحبي للعيش، إن عرجي سيظل علامة على جبني في مواجهة الموت !!

و لكن أي نوع من الذئاب تحب أن تكون؟ !

- سأكون مثل ذلك الذئب الذي وقع في الشرك، لكنه استطاع بقوته أن ينقل الفخ من مكانه ويجره مع وتده إلى مسافة طويلة، غير أن الدماء النازفة وأثر جرح الشرك على التراب دلت عليه، وحين حوصر من قبل صيادي الذئاب قريبا من منحدر الجبل اتجه نحو الحافة الشاهقة للحرف وعندما أيقن أنه لن يفلت منهم وأنهم سيتمكنون من الإمساك به حيا نظر إليهم بعينين مشعتين، تفيضان تحديا ثم قفز نحو الهاوية إلى مسافة (...) متر، مفضلا أن يموت منتحرا عند سفح الجبل على أن يقع في الأسر.[1]

وعند بحثنا عن دلالة الذئب وجدنا أن له من الصفات ومكارم الأخلاق ما له، فهو لا يأكل الجيفة ولا يمكن أن يصبح أليفا حتى في الأسر كباقي حيوانات البرية، بل يموت كمدا في سجنه رفضا واستعلاء عن العبودية.

فهنا يبرز دور المثقف أو بالأحرى التأسيس **لسلطة المثقف**، وذلك من خلال استخدام المثقف لنسق مضمر (الذئب)، حيث عبر من خلاله عن ردة فعله ضد السلطة أو نقد السلطة جراء ما أصابه من تعذيب من قبلها.

[1]. أيمن العتوم، يا صاحبي السجن، ص 131.

5. أبو جهاد والسلطة:

اختلفت القضايا داخل السجن، وكذا الشخصيات، فأبو جهاد كان تفكيره مختلفا تماما، يروي لنا البطل القصة:

جلس يحدثنا ذات ليلة بنية عن سبب سجنه، قال: إنه بعد أن رأى الحكومة مصرة على رفع أسعار الخبز، ورأى كثيرا من الناس صامتة، لم يتحرك من أجل الاحتجاج على القرار. على الرغم من أنه يمس مصائرهم، و يتلاعب بأقواتهم، قرر أن يفعل شيئا من باب استنكار قرار الحكومة استنكارا لا يخرج عن دائرة القانون !! قال : فكرت أكثر فوجدت أن قرار رفع الأسعار لا يمس البشر وحدهم، بل يمس الأغنام والأبقار التي هي مصدر رزقي وقوت عيالي، إذا أثر قرار رفع أسعار الخبز على رفع أسعار العلف[1].

كم كان لهذه القصة وقع في قلبي، و في شعوري، أحسست أن أبا جهاد علمنا درسا في النضال لا يمكن أن تعلمنا إياه الكتب و المحاضرات و لشدة تأثري لفكرته الناضجة التي تجاوزت ببساطتها و بقوتها في الآن نفسه تفكير المثقفين وقادة الرأي .

من خلال هذا المقطع نلاحظ أن **أيمن العتوم** تفاجأ فعلا من طريقة **تفكير أبو جهاد** في هذه القضية التي أدهشته، واعتبر هذا التفكير والتخطيط الذي لم يخرج عن دائرة القانون تفكير المثقفين وقادة الرأي، وليس تفكير الناس العاديين.

6. ليث والسلطة:

يتجلى في الرواية نوع آخر من المثقفين، يمكننا تصنيفه حسب **غرامشي** إلى مثقف عضوي له رسالة في الحياة، من خلال هذا النص:

كانت جلساتي مع ليث تشوفا إلى الاستفادة من تجربة الرجل، و كثيرا ما كنت أدخل معه في حوار لم يفض على أي نتيجة ملموسة. لم يكن لدى الرجل رؤية سياسية واحدة مبلورة.

[1]. ينظر: أيمن العتوم: يا صاحبي السجن، ص166، 167.

و فقد "كان يعمل منفردا، مما جعل أطروحاته أقرب إلى الهبات العاطفية الصادقة منها إلى الموقف المستند إلى فكر ثاقب، كان الرجل مسكونا بكثير من الأفكار المتعددة، بل و المشتتة، أستطيع أن أقول إن أكثر هذه الأفكار حضورا في ذهنهن شيئان : الملكية الدستورية. و مقاومة التطبيع. أما الأولى، فيعد الرجل من أوائل من نادى بهذه الفكرة في الأردن، إن لم يكن الأول فيها. و تتلخص هذه الفكرة في أنه لا يعارض بقاء الملك في السلطة، بل هو يدعم أن يظل الملك ملكا. ولكن شريطة أن يفوض سلطاته إلى رئيس الوزراء، و يبقى هو رمزا للقيادة في البلد. و أن تجرى انتخابات نيابية نزيهة و شفافة، و يعهد من قبل الملك إلى اختيار رئيس الوزراء من قبل الكتلة الأكثر تمثيلا في البرلمان. و (ليث) يقول ذلك و عيناه ترنوا أكثر ما ترنوا على التجربة البريطانية، حيث الملكة هناك لا تحكم، و حزب الأغلبية في البرلمان هو الذي يدير شؤون البلاد منفردا أو بالتوافق مع بعض الأحزاب الأخرى"[1].

أما الثانية، "وهي مقاومة التطبيع فتتلخص في مقاومة المشروع الصهيوني من خلال التخفيف من آثاره. و هو يرى أن الحكومة في الأردن هي حكومة تطبيع، و حكومة تعاون مع اليهود، فكيف يمكن أن نخفف من آثار المشروع الصهيوني إذا دعينا للمشاركة فيها.

إذن الحل يكمن في مقاطعة الحكومة، و تشكيل هيئات تعمل على مقاومة التطبيع، و هذا ما صنعه الرجل إذ أسس جمعية و أطلق عليها اسم : مكافحة الصهيونية والعنصرية" [2].

يمثل **ليث** في الرواية شخص صاحب رسالة في الحياة، فهو يؤمن بوجود السلطة، وعلى الرغم من سيطرتها على جميع الأجهزة وحتى الأيديولوجيات، فإنه يحاول جاهدا التأسيس لنظام قانوني جديد يمثل سلطة غير شرعية في مقابل السلطة الشرعية.

[1] – أيمن العتوم: يا صاحبي السجن، ص 179.

[2] – المصدر نفسه: ص 179.

خاتمة

موضوع " المثقف والسلطة" هو موضوع شائك عسير المعالجة، لما يطرحه من إشكالات بالغة الأهمية مرتبطة بالقضايا الجوهرية ذات الصلة بأساس المجتمع وجودا وكيانا، مثل الهوية والتاريخ والسياق الاجتماعي والثقافي ومنظومة القيم والحضارة والأمن الثقافي والقومي وغيرها وارتباطه كذلك بمختلف المستويات وهي السلطة والمجتمع، مع الوقوف على الصعوبة وتعقيد العلاقة بين المثقف والسلطة.

بعد خوضنا في هذا الموضوع اتضح أن تناوله ليس بالأمر الهين فهو من المواضع السهلة الممتنعة إلا أن البحث في هذه الثنائية في رواية "يا صاحبي السجن" مكنا من رصد النتائج الآتية :

- تعتبر السلطة شكل من أشكال القوة فهي الوسيلة التي يؤثر من خلالها الفرد على فرد آخر و السلطة من أشكالها نذكر السلطة التقليدية، السلطة الملهمة والسلطة العقلانية.
- المثقف هو الذي يضع النظرة الشاملة لتغيير المجتمع حيث أنه يتميز بقدرته على النقد الاجتماعي والعلمي.
- تعتبر الثقافة من أكثر المفاهيم التي تتعلق بنشاط الإنسان حيث ترتبط بحياته في المجتمع كذلك في نمط حياتي وتعد منتوج إنساني مرتبط بالفرد.
- إن علاقة المثقف بالسلطة هي علاقة تضاد و تعارض إلا أنه يمكن أن تتحقق مصالح عامة مشتركة تعزز دور المثقف و تزيد من هيبة السلطة.
- يمثل بطل الرواية أيمن العتوم دور المثقف الذي يواجه السلطة و بالتالي تجسدت العلاقة بين المثقف والسلطة في علاقة صراع دائم.
- تعددت الشخصيات المثقفة في الرواية، فكان منها: الشاعر والسياسي والثوري، وكلها كانت في معارضة السلطة، كلٌّ حسب توجهه وإيديولوجيته.
- كشفت لنا الشخصيات المثقفة _ كما ظهر مع النماذج المختارة_ عن صحوة الضمير التي يتحلون بها، والشجاعة التي يتصفون بها ضد سلطة تنكرت لمعاناة الإنسان من جهة، وتجاوزت حقوقه من جهة ثانية.

_ علاقة المثقف والسلطة في هذه الرواية هي علاقة من العيار الثقيل كونها تتسم بالجدلية و الصراع بين كلا الطرفين.

كانت هذه مجمل النتائج التي توصلنا إليها من وراء بحثنا المرسوم بـ "المثقف والسلطة في رواية يا صاحبي السجن لأيمن العتوم" التي نرجوا أن تكون فاتحة خير لآفاق جديدة تعمل على ضمان استمرارية البحث العلمي.

قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم**
- **المصادر:**
- أيمن العتوم: رواية يا صاحبي السجن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، لبنان، ط 2، 2013م.
- **المراجع:**

1. ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت، ط03، 1994، مج 7، مج 9.
2. إدوارد سعيد، المثقف و السلطة، تر : محمد العناني، دار رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط01، 2006.
3. إدوارد سعيد، خيانة المثقفين النصوص الأخيرة، تر : اسعد الحين، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، (دط)، 2011.
4. إدوارد سعيد، صور المثقف، تر: غسان غصن، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).
5. إسماعيل صبري عبد الله، المثقف الراهن و المأمول، ضمن كتاب : مؤسسات الثقافة، بشير خلف، دار الهدى للنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، (دط)، 2013.
6. جميل صلبيا، المعجم النفسي، دار الكتب اللبناني، ج 01، 1982.
7. حسين العودات، المثقف العربي و الحاكم، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط01، 2012
8. حسين عبد الحميد رشوان، في القوة و النفوذ و السلطة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2007.
9. حنان عي عواضة، السلطة عند ماكس فيبر، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد كلية الآداب، قسم الفلسفة، كج02، ع06، 2013، ص 269، نقلا عن مذكرة ماستر "جدلية المثقف و السلطة"
10. زكي الميلاد، المسألة الثقافية و الحضارة، المدينة، دراسة ومفهوم و دلالة المفهوم، المعهد العالي للفكر الإسلامي، عمان، ط02، 1994.
11. صالح جرار، المثقف و التغيير، قراءات في المشهد الثقافي المعاصر، مؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، ط01، 2003.

12. عبد الله ناصف، السلطة السياسية ضروريتها و تطبيقها، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982.

13.

14. علي حرب: أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 3، 2004م.

15. علي الشريعني، مسؤولية المثقف.

16. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004م.

17. محمد بن حساني، الدين و السلطة من منظور ناصف – نصار، مؤمنون بلا حدود، دراسات و أبحاث، المغرب، 2017، ص 04، نقلا عن مذكرة الماستر "جدلية المثقف و السلطة"

18. محمد عابد الجابري، المثقفون في الحضارة العربية، محنة ابن حنبل و نكبة ابن رشد، مركز الوحدة العربية، بيروت، ط02، 2000.

19. محمد منيف، المثقف و السلطة، مجلة الزمان، 1287، الرياض، تاريخ: 2008/08/05، محمود خليف، خيضر الحياني، المناهج التقنية و النص الأدبي

20. ميشال فوكو، إرادة المعرفة، تر : مطاع صندي و جورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي، بيروت، نقلا عن مذكرة ماستر "جدلية المثقف و السلطة"

21. هويدا صالح، صورة المثقف في الرواية الجديدة، رؤية النشر و التوزيع، القاهرة، ط01، 2013.

22. هويدا صالح، صورة المثقف في الرواية الجديدة، روية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 2013.

- **المواقع الالكترونية:**

1. هنري لوفيفر، الدولة و السلطة، تر : حسن أحجيج، مقالة بتاريخ : 2014/04/14، اطلع عليها بتاريخ : 2022/11/20 عبر الرابط :

https://www.ahewar.org/debat/show.artasp ? aid :410259

الملحق

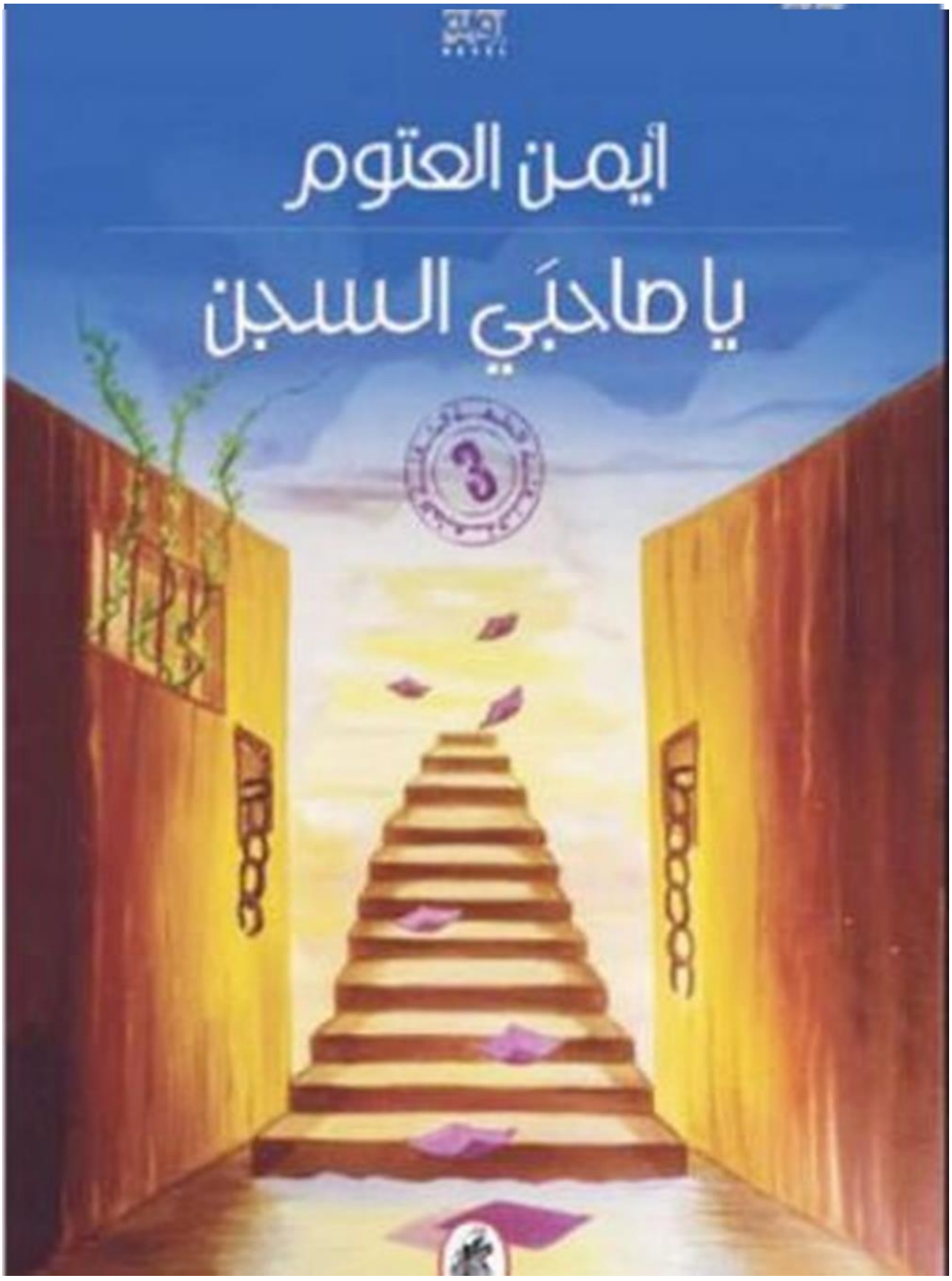
أيمن العتوم
يا صاحبَي السجن
3

يا صاحبي السجن

في البئر وجد كثيرٌ من الكنوز المدفونة .. رموه هناك وقالوا: يلتقطه بعض السيارة، ولم يعلموا أن النبوة أولها إلقاء في الجب ..!! مساكين أولئك الذين ظنوا أن الموت أو الغياب السحيق سوف يودي بصاحب الحبّ. لم يذرْ في خلدهم يوماً أنّ القصائد المطلقة تبدأ من الحجور العميقة .. هناك تصنع الحروف، وبعد ترتيب مكوّناتها .. هناك يتهجأ الإنسان حروف ولادته من جديد ..

بين قاصلين رميّين يلتقط المرء أنفاسه ليمضي إلى إلقائها وهي تثور من جديد، بين رصاصتين يلتقط القتيل جسده ليصبح شاهداً على زمن الظلم، وبين كلمتين يصنع الشاعر مجده حين يتقن حرف الحرف، ويذهب عميقاً في التأويل والتأمل ..

ثانيا: السيرة الذاتية لأيمن العتوم:

أيمن بن علي العتوم، شاعر و روائي أردني، تلقى تعليمه الثانوي في دولة الإمارات العربية المتحدة في إمارة عجمان، ثم إلتحق بجامعة العلوم و التكنولوجيا الأردنية ليحصل على بكالوريس الهندسة المدنية في عام 1997 و في 1999 تخرج من جامعة اليرموك بشهادة كبالوريس في اللغة العربية، ثم إلتحق بالجامعة الأردينة ليكمل مرحلة...

ولد في 02 مارس 1972 (العمر 52 سنة)، سوف الأردن.

تميز أسلوب الكاتب والشاعر الأردني أيمن العتوم باللغة القرآنية، فيتضح للقارئ أثناء الاطلاع على رواياته وكذلك دواوينه الشعرية وبعض مقالاته أنه كثير الاستخدام للألفاظ القرآنية، وكذلك فإنه مكثر من توظيف معانيها في كل كتاباته. وقد ظهر تأثره بالقرآن الكريم بشكل كبير في

العناوين التي يختارها لأسماء رواياته ودواوينه فقد سمى رواية له باسم " يا صاجي السجن " وسمى الرواية الأخرى "يسمعون حسيسها" وسمى رواية أخرى " ذائقة الموت " وروايته التي تحمل اسم "نفر من الجن" وغيرها الكثير.

وقد أثرت دراسته الأكاديمية الخاصة باللغة العربية والنحو في كتابته فترى أن جميع كتاباته ودواوينه الشعرية قد صيغت باللغة العربية الفصيحة، حتى لأنه قد صاغ الكثير من الحوارات العامية بين شخصيات الروايات بالفصحى.

وعن الحديث عن أيمن العتوم يصعب تجاهل أسلوبه البلاغي الجميل في التعبير، فأيمن العتوم كالبوابة الباردة وإن مررت عليها لابد أن تحمل معها طيات من النسيم البارد! وكذلك يصنع الأدباء عادة لقرائهم، وأن تقرأ لأمثال مصطفى الرافعي والمنفلوطي وغيرهم بلا شك أنه يحسّن من روح التعبير لدى القارئ وترفع من ذائقته الأدبية في التعبير، وتحسّن من أساليبه البلاغية وقد تخصص أيمن العتوم في مجالي التشبيه والإسقاط كما اعتقد وأتصور.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الإهداء	-
المقدمة	أ - ج
الفصل النظري: قراءة في الجهاز المفاهيمي للدراسة	
أولا: مفهوم المثقف لغة واصطلاحا	16-12
ثانيا: مفهوم السلطة لغة واصطلاحا	18-16
ثالثا: دور ومسؤولية المثقف	20-19
رابعا: خصائص السلطة	20
خامسا: أنواع المثقف	22-21
سادسا علاقة المثقف بالسلطة	23-22
الفصل التطبيقي: تجليات المثقف والسلطة في الرواية	
أولا: ملخص الرواية	26-25
ثانيا: تجليات المثقف في رواية "يا صاحبي السجن"	36-27
1 - المثقف الشاعر (أيمن العتوم) والسلطة	28-27
2 -أصحاب الألغام والسلطة	31-29
3 - المثقف الشاعر الموالي للسلطة	33-31
4 - صاحب الكرسي والسلطة	34-33
5 - أبو جهاد والسلطة	35
6 - ليث والسلطة	36-35
خاتمة	39-37
قائمة المصادر والمراجع	42-40
الملحق	46-43
فهرس الموضوعات	-